

شرح الفتيا الحموية (المجلس 91) I أ.د. صالح سندي.

صالح السندي

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. صلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله. نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لشيخنا وانفع وانفع به يا رب العالمين. هم. قال شيخ الاسلام رحمه الله تعالى في رسالته الحموية وروى الله لك ايها البيهقي عن عبد الله - 00:00:00

ابن مبارك ان رجلا قال له يا ابا عبد الرحمن اني اكره الصفة عناء صفة الرب. فقال له عبدالله بن انا اشد الناس كراهة لذلك. ولكن اذا نطق الكتاب بشيء قلنا به. واذا جاءت الآثار بشيء جسرنا عليه ونحوها - 00:00:25

هذا اراد ابن المبارك انا نكره ان نبتدأ بوصف الله تعالى من ذات انفسنا حتى يجيء به الكتاب والسنة. احسنت الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد - 00:00:45

وعلى اله واصحابه واتباعه باحسان اما بعد آ لا يزال المؤلف رحمه الله يسوق الآثار تلو الآثار في بيان الاعتقاد الصحيح الذي مضى عليه السلف الصالح رحمهم الله في باب الاسماء والصفات - 00:01:04

اهنى يا ايها السني وافرح بالاعتقاد الذي وفقك الله وهداك اليه واطمأن فؤادك به هو الاعتقاد الذي مضت عليه هذه الثلة الكريمة من ائمة السلف من هؤلاء الائمة الهداة الذين هم اعلام الهدى ومصابيح الدجى - 00:01:28

الذين يهم اهل الشهادة على اعظم مطلوب شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولو العلم افرح بفضل الله عز وجل عليك متى تعتقده؟ وهذا الذي يقرره ائمة السلف رحمهم الله - 00:02:09

والحمد لله فاذا قال لك مبتدع هذه العقيدة التي انت عليها من اين جئت بها فقل جئت بها من هؤلاء الائمة الهداة ممن تتعطر الافواه بذكرهم. وتترزين الدروس والاوراق بهم. هؤلاء الائمة الاجلاء - 00:02:31

هم الذين اخذت عقيدتي عنهم ووافقتهم على ما كانوا عليه. لكن السؤال الاهم انت يا ايها المبتدع عن من تأخذ؟ حدثني بواحد فقط. من علماء اهل السنة الثابت الاخيار الذين لهم لسان صدق في هذه الامة. كانوا على العقيدة التي تعتقد. ان الله في كل - 00:03:01

او ان الله لا داخل العالم ولا خارجه. هات واحدة فقط. من هؤلاء الذين جمعوا بين صدق الاتباع عظيم العلم والتقوى. يوافقونك على هذه العقيدة التي انت عليها. فاللهم لك الحمد على ما هديتنا ونسألك الثبات على هذا. هذا - 00:03:41

سؤال وجه الى الامام الجليل الذي كان جليلا كما قال اهل العلم في كل شيء. قيل انه امير المؤمنين في كل شيء. في الحديث في العلم في الورع في التقوى في الجهاد في الدعوة الى الله قد جمع من خصال الخير - 00:04:11

الشيء الكثير. رحمه الله رحمة واسعة. سئل هذا الامام الجليل. يا ابا عبد الرحمن اني اكره الصفة يريد صفة الرب. وضح هذا شيخ الاسلام رحمه الله في قوله انا نكره - 00:04:41

ان نبتدأ بوصف الله تعالى من ذات انفسنا. نكره ان نتكلم في صفات الله عز وجل من عند انفسنا وهكذا السني لا يتجاسر ابدا على ان يقول على الله عز وجل بغير علم. ان يقول ان الله موصوف بكذا. او ان الله منفي - 00:05:01

انه كذا فاجاب ابن المبارك رحمه الله انا اشد الناس كراهة لذلك وهكذا كل ائمة السلف اعظم الناس كراهة لان يتكلموا في ذات الله وصفاته بلا دليل من كتاب او سنة - 00:05:21

لكن اذا نطق الكتاب بشيء قلنا به وهذا من الامر الواجب الذي لا خيار فيه ولا من ممدوحة لان هذا من تصديق الله. ومن تصديق رسوله صلى الله عليه وسلم وهذا من مقتضى شهادة ان - 00:05:41

لا اله الا الله وان محمدا رسول الله. قال واذا جاءت الآثار بشيء جسرنا عليه. يعني اننا اذا جاءت الآثار ودلت الدالة على ثبوت صفة لله سبحانه وتعالى قويت قلوبنا - [00:06:01](#)

ان نصف الله عز وجل بما دلت عليه ادلة الكتاب والسنة. خلاصة هذا الاثر هي على الاصل الاصيل عند اهل السنة والجماعة ان باب الاسماء والصفات باب توقيفي فلا نتكلم فيه - [00:06:21](#)

الا بدليل من الكتاب والسنة ولا نتجاوز ذلك. نعم. احسن الله اليكم قال رحمه الله وروى عبدالله بن احمد وغيره باسانيده صحاح عن ابن المبارك انه قيل له بماذا نعرف ربنا؟ قال بانه - [00:06:41](#)

فوق سماواته على عرشه بائن من خلقه. ولا نقول كما تقول الجهمية انه ها هنا في الارض. وهكذا قال الامام احمد وغيره. احسنت. هذا اثر عظيم. عن الامام ابن المبارك رحمه الله - [00:07:01](#)

وهو كما ذكر الامام ابن تيمية قد جاء عنه باسانيده صحاح وقد صححه الاسلام رحمه الله ايضا في كتابه بيان التلبيس وبين ان هذا مستفيض عنه تلقاه ائمة الهدى بالقبول. وصححه الذهبي ايضا في كتابه العلو. وآ صححه ابن - [00:07:21](#)

رحمه الله في اجتماع الجيوش الاسلامية في موضعين. ومرة ذكر انه صح عنه صحة تقرب من التواتر ومرة قال انه جاء عنه باصح اسناد. وهذا الاثر فيه بيان الشيء الذي يعرف الله سبحانه وتعالى به - [00:07:51](#)

فاتى ابن المبارك كما بين ابن القيم رحمه الله في كتابه المدارج اتى ها هنا باصل المعرفة التي لا تصح معرفة ولا اقرار الا به. وهو اية الله سبحانه وتعالى لخلقه وعلوه عليهم. اذا من اعتقد - [00:08:21](#)

هو الله سبحانه وتعالى فقد عرف ربه ومن لم يعتقد هذه العقيدة فقد جهل ربه وما احسن ما صاغ ابن القيم رحمه الله في النونية هذا الاثر حينما قال وابن - [00:08:51](#)

المبارك قال قولاً شافياً وابن المبارك قال قولاً شافياً انكاره علم على بهتان قالوا له ماذا نعرف ربنا؟ حقا به لنكون ذا ايمان؟ فاجاب نعرفه بوصفه بعلوه فوق السماء مباين الاكوان. وبانه سبحانه حقا على العرش الرفيع. فجل - [00:09:11](#)

ذو السلطان بهذا معرفة نعرف الله سبحانه وتعالى. لانه عال على خلقه. متميز عنهم غير مختلط بهم. فمسألة العلو اصل في معرفة الله سبحانه وتعالى. ويا ويا خسارة من تخبط في هذا المقام العظيم فانكر علو الله سبحانه - [00:09:41](#)

مسكين بين العلو وبين العبادة رباط وثيق بين اعتقادي العلو والقيام بعبادة الله سبحانه رباط وثيق. لا يمكن ان تتحقق عبادة لله سبحانه وتعالى الا باعتقاد علوه تبارك وتعالى. والا فحدثني - [00:10:11](#)

اي شيء يقصد من يعبد الله؟ اين يتجه قلبه؟ واين يقصد بسؤاله وفزعه وخضوعه. لابد ان يتوجه العابد الى عابده لابد ان يتوجه اليه بقلبه وجوارحه. فالى اين يتجه من يقول ان الله في كل مكان؟ قلبه متوزع - [00:10:41](#)

في كل جهة. وهذا شيء لا يمكن المصير اليه. ولذا من كان يعبد الله سبحانه وتعالى من هؤلاء المبتدعة الذين ما اوغلوا في بدعة التجهم والتعطيل قيل تجد انه يتناقض تناقضا عظيما وهذا من رحمة الله به. كونه يتناقض - [00:11:11](#)

بين العقيدة التي يصرح بها وهي نفي العلو وبين ما هو مستقر في قلبه وفطرته من اعتقاده بعلو الله سبحانه تعال تجد انه في الحقيقة والواقع وينكشف هذا في اوقات الملمات تجد انه يتجه الى - [00:11:41](#)

الى جهة العلو الى حيث ربه واله بقلبه وبصره ووجهه ويديه فاعود فاقول بين اعتقاد العلو لله سبحانه وبين القيام بعبادته على الوجه الصحيح رباط وثيقة والنقص في هذه العقيدة سيؤثر نقصا في عبادة الله سبحانه وتعالى - [00:12:01](#)

قال رحمه الله قال بانه فوق سماواته لما قيل له بماذا نعرف ربنا؟ قال بانه فوق على عرشه بائن من خلقه. ولا نقول كما تقول الجهمية انه ها هنا في الارض. وهذا الذي كان يقول - [00:12:31](#)

به متقدموهم والمتصوفة منهم. اما علماؤهم حذاقهم اولئك الذين سيأتي الحديث عنهم فانهم كانوا يعتقدون بان الله سبحانه وتعالى لا داخل العالم العالمي ولا خارجه. يعني في حقيقة الامر يصفونه بصفة - [00:12:51](#)

تم او بصفة الامتناع كما سيأتي التنبيه عليه ان شاء الله. قال وهكذا قال الامام احمد وغيره تلقى كما ذكرت لك هذا الاثر عن ابن

المبارك اهل العلم بالقبول ومن اولئك الامام احمد رحمه الله - [00:13:21](#)

فانه لما ذكر له هذا القول عن ابن المبارك رحمه الله استحسنته واعجبه وقال هكذا الامر عندنا وكذلك غيره كما قال الشيخ قال وغيره لعله يريد قتيبة ابن سعيد الامام الجليل الذي كان شيخ خراسان فانه قال بما قال به ابن المبارك رحمه الله كما - [00:13:41](#)
بعد هذا الذهبي رحمه الله في كتابه العلو وانا اعيد واكرر واؤكد على اهمية قراءة كتاب العلو للذهبي رحمه الله فانه من احسن ما الف في هذا. واذا ضعفت همتك فلا اقل من ان تقرأ مختصره - [00:14:11](#)

الشيخ ناصر الالباني رحمه الله. نعم. احسن الله اليكم قال رحمه الله وروى باسناد عن سليمان بحرينا الامام انه قال سمعت حماد بن زيد وذكر هؤلاء الجهمية وذكر هؤلاء الجهمية فقال - [00:14:31](#)

انما يحاولون ان يقولوا ليس في السماء شيء. نعم. هذا اثر صحيح عن الامام الجليل اه الذي هو حماد اه بن زيد رحمه الله وكان صاحب تبقى خبرة هؤلاء الجهمية. فابانا هو وغيره من ائمة اهل السنة كما - [00:14:51](#)
وسياتي سيااتي نظير هذا الاثر عن عدد من اهل العلم عرف هؤلاء مقصود الجهمية حينما نفوا علو الله سبحانه وتعالى. عرفوا هذا المقصود بلحن قولهم. ليس انهم اطلعوا على الغيب ويتكلمون عن شيء بلا علم. لكنهم عرفوا مقصودهم بنظرهم الثاقب - [00:15:21](#)
وهذا من توفيق الله لهم. وذلك من لحن قولهم كما قال الله سبحانه وتعالى عن المنافقين ولا فنههم في لحن القول. فهؤلاء عرف من لحن قولهم ومن الاشارات التي تظهر من فلتات السننهم ما هو مقصودهم؟ مقصودهم كما قال انما يحاولون ان يقولوا - [00:15:51](#)
ليس في السماء شيء. ما مراده رحمه الله؟ حينما يبين ان هؤلاء الجهمية لما نفوا علو الله سبحانه وتعالى ونفوا صفاته تبارك وتعالى فالنتيجة ان الله سبحانه وتعالى ليس في السماء. بمعنى لا يقتصر كلام هؤلاء الائمة على انهم - [00:16:21](#)
هم يقولون ان هؤلاء يثبتون وجود الله لكنهم ينفون علوه لا ليس الامر كذلك. انما يريد ان يدورون على تعطيل وجود الله سبحانه وتعالى. حقيقة امرهم وهذا قد شهد به ائمة اجلاء حقيقة امرهم كما بين شيخ الاسلام رحمه الله في الجزء الثالث من بيان -

[00:16:51](#)

تلبس الجهمية حقيقة قولهم تعطيل الصانع وجود الخالق سبحانه وتعالى. وقد افصح عن هذا باحسن عبارة الامام احمد رحمه الله في كتابه الرد على الجهمية فانه بين انه لا يثبتون شيئا ولا يؤمنون بشيء وانما يدورون على التعطيل. ليس تعطيل الصفات -

[00:17:21](#)

بل تعطيله الذات هذه حقيقة امرهم وهذا الذي عليه فان كلامهم ان تأملته تجد انه لا ينطبق الا على عدم هؤلاء الجهمية ومراد بالجهمية الجهمية المحضة. جهم ومن كان على عقيدته واخبت منهم واسوأ القرامطة والفلاسفة. فانهم - [00:17:51](#)
اغراقا في النفي والتعطيل من هؤلاء. ومثلهم او اسوأ. من ابتلينا بهم في هذا الزمان. ممن يتسمون بالعقلانيين او التنويريين حقيقتهم انهم زنادقة علمانيين ممن يطرحون فيما يزعمون فكريا حديثا - [00:18:31](#)

فانهم على هذه الشاكلة من الاعتقاد واخبت. تسلطوا على الاعتقاد في الله سبحانه وتعالى وعلى حق رسوله صلى الله عليه وسلم وعلى الكتاب والسنة. فاتوا بالموبقات حتى قال احد زعمائهم وهو حسن حنفي وقد هلك قبل ايام قال في احد الكتب - [00:19:01](#)
الله سبحانه وتعالى مفهوم بلا ما صدق. قتله الله. الله انا مفهوم بلا ما صدق. المفهوم هو المعنى الداخلي الذي يكون في نفسك. والما صدق هو المدلول الخارجي ما ينطبق عليه هذا المفهوم. فحقيقة الله سبحانه عند هذا الزنديق ان الله سبحانه - [00:19:31](#)
وتعالى مجرد تجريد ذهني. لا حقيقة له ليس له ذات عليا متصفة صفات الجلال والجمال والكمال لا الامر ليس كذلك. انما شيء مطلق بشرط الاطلاق لا وجود له الا في الازهان. ومن هؤلاء من يقول ان العقيدة في الله سبحانه وتعالى - [00:20:01](#)
بالمعتقد لا بحسب المعتقد فيه وهو الله عز وجل. اعتقد في الله ما شئت فالله على ما تعتقد انت الذي تحدد ما الذي عليه الله سبحانه وتعالى؟ هكذا يقررون في كتبهم. كتب موجودة ومنشورة - [00:20:31](#)

ويعب منها مع الاسف الشديد. كثير منا ابنا هذا الجيل يظنون انهم يرتقون الى درجات من المعرفة والفلسفة والحداثة. وهم يتخبطون في الضلال والكفر اعتقد في الله ما شئت فالله على ما تعتقد. ان اعتقدته كاملا فهو كامل ان اعتقدته ناقصا فهو ناقص. ان

اعتقدته في كل مكان فهو في كل مكان - 00:20:51

ان اعتقدته عاليا على الخلق فانت وما تشاء. اعتقد ما تشاء. ويقررون ان يعني العلم الالهي يتطور بتطور الزمان. لا ينبغي ان يقرر الان ما كان مقررا في السابق فهذه الامور ماذا؟ تتطور. فالعقائد العقيدة في الله سبحانه وتعالى تتطور. بحسب الزمان بحسب -

00:21:21

بحسب معطيات العصر هكذا يتكلمون وهكذا يقررون وهكذا ينشرون وهكذا كثير من الجهال يقرأون. الشيء الذي نتحدث عنه يا اخوتاه ليس شيئا قديما اكل عليه الزمان وشرب كما يقولون. يعني انما هو شيء مدون في الكتب نقرأه من باب الثقافة وليس -

00:21:51

وليس له علاقة بواقع معاش ومعاصر الامر ليس كذلك. فان لكل قوم وارث. والعقيدة القائد في الغالب لا تموت. العقائد في الغالب لا تموت. فهذه العقائد التي نتحدث فيها. عقائد - 00:22:21

الجهمية والمعتزلة والفلاسفة وامثالهم. هذه عقائد موجودة ولكن تتلون عصرية مختلفة تلبس البسة مختلفة. ربما هناك تطوير في الافكار وفي الطرح ممكن. لكن الاصول اصول العقائد هي التي نتحدث عنها. هذه - 00:22:41

العقائد الضالة التي تعطل الله سبحانه وتعالى في زعمهم عن كماله تعالى الله عن افكهم وعن قولهم علوا كبيرا. نعم. احسن الله اليكم. قال الله وروى ابن ابي وروى ابن ابي حاتم في كتاب الرد على الجهمية عن سعيد بن عامر الضباعي امام اهل - 00:23:11
اهل البصرة علما ودينا من شيوخ الامام احمد انه ذكر عنده الجهمية فقال هم شر قولا من اليهود والنصارى فقد اجمعت اليهود والنصارى واهل الاديان مع المسلمين على ان الله على العرش. وقالوا هم ليس عليه شيء. نعم. هذا - 00:23:41

اثر يؤيد ما سبق عن الامام الجليل امام اهل البصرة في وقته وهو سعيد بن عامر الضبعي احد شيوخ الامام احمد انه قال في حق الجهمية هم شر قولا من اليهود والنصارى - 00:24:01

وقد اجمعت اليهود والنصارى واهل الاديان مع المسلمين على ان الله على العرش وقالوا هم ليس عليه شيء اليهود والنصارى غاية امرهم انهم يقولون بالحلول او بتشبيهه الله سبحانه وتعالى بالمخلوق. يعني من اعتقد ان ربه هو عيسى. عيسى الذي يأكل -

00:24:21

ويشرب وينام هذا قال قولا شنيعا وافكا عظيما وكفرا غليظا لكن الذي عليه الجهمية من نفي صفات الله سبحانه وتعالى حقيقته وصف الله تبارك وتعالى اما بممتنع واما بمعدوم واما بجامد - 00:24:51

وهذا شر من تشبيهه الله سبحانه وتعالى بانسان حي ناقص. وهذا بين واضح وهذا فقط في جانب العلو. فكيف اذا ضمنت الى هذا في جانب العلو وبقيّة الصفات. فكيف اذا ضمنت الى هذا طوام اخرى عند هؤلاء القوم؟ من القول - 00:25:21

بان القرآن مخلوق فان هذا في حقيقته نفي لربوبية الله جل وعلا ونفي للوهيته ونفي لرسالة محمد صلى الله عليه وسلم. فكيف اذا ضمنت الى هذا؟ قولهم بالارجاء الغالي الذي هو في حقيقته تضييع للعبودية لله سبحانه وتعالى تماما. مع قولهم بالجبر - 00:25:51

الى اشياء اخرى صدق رحمه الله ان هؤلاء الجهمية المحضة شر من اليهود والنصارى من وجوه متعددة. نعم. احسن الله اليكم قال رحمه الله وقال الامام ابو بكر محمد بن اسحاق بن خزيمة الملقب بامام الائمة رحمه الله من لم يقل ان الله فوق - 00:26:21

على عرشه بائن من خلقه وجب ان يستتاب. فان تاب والا ضربت عنقه. ثم القي على مزبلة لئلا يتأذى ريحه اهل القبلة ولا اهل الذمة. ذكره الحاكم عنه باسناد صحيح. نعم. هذا الاثر عن ابن خزيمة رحمه الله - 00:26:51

الله مروي عنه رواية وليس موجودا في كتابه التوحيد المشهور ولا في كتابه الصحيح وانما آ ذكره عنه الحاكم كما قال باسناد صحيح. آ اخرجه في تاريخ نيسابور ولكن الكتاب مفقود كما تعلمون. وخرجه ايضا في كتابه معرفة علوم الحديث وهو مطبوع بحمد

الله. حيث قال - 00:27:11

سمعت محمد ابن صالح ابن هانئ اه انه سمع ابن خزيمة وساق الاثر واه هذا في معرفة علوم الحديث بلفظ من لم يقر بان الله تعالى على عرشه قد استوى فوق سبع سماواته فهو كافر - 00:27:41

بربه يستتاب فان تاب والا ضربت عنقه والقي على بعض المسابل الى اخر ما ذكر فهو بلفظ قريب مما وساق المؤلف رحمه الله وهذا الحكم من ابن خزيمة لا يختلف فيه اهل العلم. كل من نفى صفة - [00:28:01](#)

عن الله سبحانه وتعالى فانه مكذب لله مكذب لرسوله صلى الله عليه وسلم. فكيف بصفة العلو التي هي من اعظم الصفات واكثرها ورودا من اكثر الصفات ورودا في الكتاب والسنة. فنفيها - [00:28:21](#)

في غاية المحادة لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم والتكذيب بكلام الله وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم وهذا حكم عام او حكم مطلق ويبقى بعد ذلك تنزيله على الافراد آآ فيه نظر - [00:28:41](#)

اخر تنزيل هذا الحكم على الافراد فيه نظر اخر اهل السنة اهل عدل ورحمة يتريثون في مثل بهذه المسائل ولا يستعجلون يحرصون على ان يقيموا الحجة ويبينوا حجة ويزيل الشبهة قبل ان يحكموا بالكفر. فان قامت الحجة فما رجع - [00:29:01](#)

فلم يبق الا العناد فيحكمون حينها بالكفر على من استحقه من اتى بناقض من نواقض ليس تكفيره شيئا مستحيلا متعذرا ولكن ينبغي التريث وعدم الاستعجال في مثل ذلك لا سيما - [00:29:31](#)

ان اهل الضلال قد لبسوا كثيرا. حتى تخبط كثير من العوام بسبب شبهاتهم وترهاتهم. في مسألة العلو وغيرها. فلاجل ذلك لابد من التريث وعدم الاستعجال. قبل الحكم بمثل هذا الحكم - [00:29:51](#)

والله تعالى اعلم. نعم. احسن الله اليكم قال رحمه الله وروى عبدالله بن احمد بن حنبل باسناده عن عباد ابن العوام الواسطي امام اهل واسط من طبقة شيوخ الشافعي واحمد انه قال كلمت بشرا كلمت بشرا مريسي - [00:30:11](#)

ابا بشر فرأيت اخر كلامهم ينتهي ان يقولوا ليس في السماء شيء. نعم. هذا على نسق ما سمعت عن حماد رحمه الله قبل قليل هذا الاثر يؤكد لك المعنى الذي ذكرته سابقا يعني حينما يقول فرأيت - [00:30:31](#)

اخر كلامهم ينتهي ان يقولوا ليس في السماء شيء. هذا ليس فقط نفى العلو لان نفى العلو هو صريح ماذا صريح قولهم صح ولا لا؟ اذا هو يريد شيئا اخر. وقد بينه هو رحمه الله اعني آآ عباد ابن العوام - [00:30:51](#)

في اثر اخر عنه ساقه شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله في الجزء الخامس من بيان التلبيس. حيث قال كلام بشر كلام المريس يزعم ان الله ليس بشيء. يزعم ان الله - [00:31:11](#)

ليس بشيء. آآ وفصله شيخ الاسلام بانه يعني ان الله ليس بشيء وانه يعتقد ان الله سبحانه وتعالى معدوم في كلام حول هذا المعنى ذكره رحمه الله في هذا الكتاب. اذا هي خلاصة كلامهم - [00:31:31](#)

ومدار كلامهم ونهاية كلامهم تدور على نفى وجود الله سبحانه وتعالى. وهؤلاء منقسمون الى قسمين كبارهم وائمتهم زنادقة هم على هذه العقيدة حقا. وجهالهم وعوامهم هم ربما يكونون ما وصلوا الى هذه الدرجة السحيقة من الضلال - [00:31:51](#)

اه ولكن هذا لازم قولهم. اذا هذا حقيقة قولهم عند طائفة منهم وهو لازم قولهم عند البقية هو لازم قولهم او لازم قول بقيتهم. لازم قولهم ان الله ليس بشيء ولازم المذهب كما تعلمون - [00:32:21](#)

ليس بمذهب ولكنه دليل على صحته او بطلانه. نعم. احسن الله اليكم قال رحمه الله وعن عبدالرحمن بن مهدي للامام المشهور انه قال ليس في اصحاب الاهواء شر من اصحاب الجهر. يدورون على ان يقولوا ليس في السماء شيء. ارى والله - [00:32:41](#)

لا يناكح ولا يوارث. وهذا ايضا تأكيد لما سبق من كونهم شرا من غيرهم من اهل الاهواء والبدع وحكم فيهم بحكم ابن خزيمة رحمه الله وكونهم لا يناكحون وكونهم لا يوارثون - [00:33:01](#)

هذا دليل على تكفيره لهم لان هذا من احكامها هذا من احكام الكفر. كونهم لا يناكحون ولا يوارثون. نعم. احسن الله اليكم قال رحمه الله وروى عبدالرحمن بن ابي حاتم في كتاب الرد على الجهمية عن عبدالرحمن - [00:33:21](#)

لنهدينه قال اصحاب جهم يريدون ان يقولوا ان الله لم يكلم موسى ويريدون ان يقولوا ليس في السماء شيء ان الله ليس على العرش ارى ان يستتابوا فان تابوا والا قتلوا. فما سبق. هذا الاثر يؤكد المعنى الذي - [00:33:41](#)

سبق نعم وقال رحمه الله وعن الاصمعي انه قال قدمت امرأة جهم فنزلت الدباغين فقال رجل عندها الله على عرشه فقالت محدود

على محدود. فقال الاصمعي كافرة بهذه المقالة بارك الله فيك. هذا اثر عن الاصمعي رحمه الله. الامام الذي هو الامام الجليل. وآآ -

[00:34:01](#)

كان على قدر عظيم من العلم بالعربية وغيرها. واخذوا عنه اخذ عنه ائمة اجلاء لأبي حاتم الرازي كيحيى ابن معين وكثير من اهل العلم والامام احمد رحمه الله كان يثني عليه في السنة. كان صاحب اعتقاد صحيح. وعلى جادة السلف رحمهم الله في الاعتقاد. ومما

[00:34:31](#) -

يبين هذا الاثر الذي بين ايدينا قال رحمه الله قدمت امرأة جهم اهلوا ذكرها وتسميتها لحقارتها. امرأة جهم كانت على عقيدة زوجها. و ان المرأة على دين زوجها فهي كحمالة الحطب على هذا الاعتقاد الضال - [00:35:01](#)

كما اشار الى هذا اشارة ابن القيم رحمه الله في اجتماع الجيوش الاسلامية قال فنزلت الدباغين موضع اسمه الدباغين فقال رجل عندها الله على عرشه فقالت محدود على محدود ما اقبح هذه الكلمة؟ هذه كلمة قالتها على سبيل الانكار والسخرية. بمعنى لو كان ما

[00:35:31](#) - قلت

حقا لكان الله تعالى عن قولها جسما محدودا على جسم محدود وهو العرش. وهذا يذكرنا بما قدمه الشيخ رحمه الله قبل ذلك من انهم يشغبون في مسألة الاستواء. وانها وانه اعني الاستواء يستلزم الاتصال - [00:36:01](#)

بصفات المخلوقين ومشابهة الله سبحانه للمخلوقين. وانه لابد ان يكون اصغر من العرش او مثله او اكبر منه الى اخر ما مر بنا سابقا

فالكلام يدور في هذا الفلك من قبل هذه ايضا - [00:36:31](#)

لما سمع بهذا الاصمعي حكم عليها بالكفر. فقال كافرة بهذه المقالة. وجهم في وقته اه قد نوقش وبين له ونظر وقامت الحجة عليه. واذا كفر اهل العلم هذا الرجل وزوجته توافقه بعد كل هذا فهي على شاكلته. فحكم الاصمعي رحمه الله كان والله اعلم - [00:36:51](#)

لعلمه بان الحجة قد قامت على هذه المرأة. لو تأملت في هذا الاثر لوجدت ان القوم مبتلون بلية التشبيه فهم غارقون في التشبيه قبل ان يكونوا غارقين في التعطيل. لان هذه المرأة ما فهمت من استواء - [00:37:21](#)

الله عز وجل على العرش الا ها الا ما هو من جنس استواء المخلوقين المخلوق على المخلوق فلذلك مباشرة قالت ايش؟ محدود على محدود لانها هكذا فهمت بل هكذا اعتقدت - [00:37:51](#)

ان الاستواء لو كان حقا لكان استواء من جنس وعلى كيفية وحقيقة استواء المخلوقين وهذا ما يتنزهه ويتعالى الله سبحانه وتعالى عنه. اه القوم كما ذكرت لك قبل ان يكونوا معطلة. وكلمة محدود ها هنا. اه لابد من بيانها - [00:38:11](#)

وكنت اريد ان اتحدث عنها في اثر ابن مبارك السابق ولكن نسيت والان تذكرت فان في بعض روايات اثر ابن المبارك بما نعرف ربنا قيل له في اخره بحد؟ قال بحد لما ذكر انه في السماء - [00:38:41](#)

وبين خلقه قالوا له بحد قال بحد. وكلمة الحد كلمة قد تجدها في بعض الآثار في مقام اثبات. قد تجدها في بعض الآثار عن ائمة اهل السنة في مقام اثبات يثبتونه - [00:39:01](#)

وتجد في اثار اخرى عنهم انهم ينفونها. وهذا ليس من التناقض في شيء. بل كل له محمله. اما اثبات الحد في حق الله سبحانه وتعالى. فيراد به في كلامهم احد معنيين صحيحين. الاول ان الله سبحانه وتعالى له حد - [00:39:21](#)

بمعنى له حقيقة لا كما يزعم او يؤول قول الجهمية اليه من انه موجود بشرط الاطلاق والموجود بشرط الاطلاق انما هو ماذا؟ الشيء الذهني او المفهوم والذهني بل الله سبحانه وتعالى موجود وجودا حقيقيا لائقا به سبحانه وتعالى. والمعنى - [00:39:51](#)

وهو الاكثر في كلامهم ان الله سبحانه وتعالى اذا ذكروا علوه يقولون فبحد يعني انه بائن من خلقه سبحانه وتعالى. متميز عنهم وانه غير مختلط بهم فالمراد بالحد اذا هو المراد بكونه بائنا عن خلقه سبحانه وتعالى. فهذان المعنيان - [00:40:21](#)

يذكران في مقام اثبات وهذا صحيح. وهذا الذي ذكره صحيح. مذكور عندهم بلا نكير وهو داخل في الالفاظ الاثرية التفسيرية التي تكلمنا عنها سابقا. وقد يأتي في كلامهم نفي الحد. والمراد به حينئذ ان الله سبحانه - [00:40:51](#)

على ليس بحد يعني ليس له كيفية تحكى او تعتقد فالمقصود نفي التكييف عن الله سبحانه وتعالى. نفي الحد يراد به يراد به نفي

التكليف عن الله جل وعلا بلا حد قد تجد في بعض الآثار أنهم يقولون بلا حد يعني بلا حد يحده به - [00:41:21](#)

المخلوق يعني بلا كيف يذكره او يحكيه او يعتقدده احد من الناس الله سبحانه وتعالى لذاته ولصفاته كيفية لكن لا يعلمها الا هو سبحانه وتعالى فهذا هو آ آ التفصيل في كلمة الحد التي قد تمر بك في بعض الآثار - [00:41:51](#)

كما جاءت في اه اثر ابن المبارك وجاء ايضا في كلام اه جمع من اهل السنة وائمتهم. نعم احسن الله اليكم قال رحمه الله وعن عاصي بن علي بن عاصم شيخ احمد والبخاري وطبقتهما انه قال - [00:42:21](#)

نظرت جهما فتبين من كلامه ان لا يؤمن ان في السماء ربا. كما سبق هذا الاثر يؤكد الآثار السابقة. نعم روى الامام احمد انه وروى الامام احمد انه وروى الامام احمد انه قال انبأنا سري بن النعمان قال سمعت عبدالله بن نافع - [00:42:41](#)

انه قال سمعت مالك بن انس يقول الله في السماء وعلمه في كل مكان لا يخلو من علمه مكان. نعم هذا الاثر فيه بيان جمع اهل السنة والجماعة بين اعتقاد علو الله سبحانه وتعالى واعتقاد - [00:43:01](#)

معيته التي هي معية التي هي معية العلم. فيجمعون هاتين العقيدتين في انفسهم يعتقدون ان الله سبحانه هو العلي. كما يعتقدون انه والعليم الخبير السميع البصير. الذي هو رقيب شهيد لا تخفى عليه خافية - [00:43:21](#)

سبحانه وتعالى ليس علوه ومباينته لخلقه مقتضية جهله بما يكون من خلقه تعالى ربنا عن ذلك علوا كبيرا. بل هو مع علوه ومباينته لخلقه ومع كونه مستويا على عرشه فوق سبع سماواته فانه جل في علاه يعلم كل - [00:43:51](#)

ويبصر كل شيء ويسمع كل شيء. جل ربنا وعزه. وهذا ما سبق الحديث فيه وسيأتي ان شاء الله ايضا الكلام فيه. نعم. احسنوا احسن الله اليكم. قال رحمه الله. وقال الشافعي رحمه الله خلافة ابي بكر رضي الله عنه - [00:44:21](#)

حق قضاه الله تعالى في سمائه وجمع عليها قلوب عباده. كرام الشافعي رحمه الله يؤكد عقيدة اهل السنة بثبوت علو الله على خلقه وهذا اثر صحيح صححه ابن القيم رحمه الله في اجتماع الجيوش الاسلامية اه - [00:44:41](#)

يا لله العجب من اناس يزعمون انتسابهم للشافعي رحمهم الله رحمه الله ويزعمون تعظيم ولكنهم يخالفونه في هذا الاعتقاد العظيم. بل انهم يضللون من اعتقد عقيدة وكلامهم بهذا التضليل ينسحب على الشافعي. حينما يزعمون ان من اعتقد علو الله سبحانه فانه قد - [00:45:01](#)

شبه ومثل وكيف الى اخر ما يقولون فان هذا ينطبق ايضا على الشافعي رحمه الله الذي هو امامهم فسبحان الله العظيم كيف يتناقضون في هذه في هذا الانتساب للشافعي رحمه الله - [00:45:31](#)

مع ان الانتساب اليه وموافقته والخذ بقوله في باب الاعتقاد اولى واجدر من الخذ باقواله في مسائل الفقه. نعم. احسن الله اليكم قال رحمه الله وهذا مثل ما في الصحيح عن انس ابن مالك رضي الله عنه ان - [00:45:51](#)

انه قال كان الزينب رضي الله عنها تفخر على ازواج النبي صلى الله عليه وسلم تقول زوجكن اهاليكن وزوجني الله ومن فوق سبع سماوات وهذا مثل قول الشافعي. نعم يعني هذه تكرار لانه قال هذا مثل ثم رجع - [00:46:11](#)

قالوا هذا مثل قول الشافعي وهذا على كل حال في بعض النسخ. هذا الاثر اثر عظيم اه عن ام المؤمنين رضي الله عنها التي هي زينب بنت جحش التي هي ابنة عمة رسول - [00:46:31](#)

صلى الله عليه وسلم آ كانت تفخر على ازواج النبي صلى الله عليه وسلم زوجكن اهاليكن وزوجني الله من فوق سبع سماوات. والحديث في صحيح البخاري اه وغيره. هذا من خصائصها رضي الله عنها ان من زوجها - [00:46:51](#)

ليس وليها انما الله سبحانه وتعالى. فلما قضى زيد منها وطرا ماذا؟ زوجناك ها فهذا شيء اختصت به ام المؤمنين زينب رضي الله عنها و الشاهد من هذا الاثر انها رضي الله عنها كانت تعتقد - [00:47:21](#)

بثبوت صفة العلو والفوقية لله سبحانه وتعالى. وهذا اثر صريح لا يحتمل غير هذا المعنى تقول وزوجني الله من فوق سبع سماوات. كلام لا تقوله في سرها حتى يقال هذه - [00:47:51](#)

مسألة اعتقدتها تصيب او تخطئ. هذا كلام كانت تجاهر به. ويسمعه منها الجليلات الفقيهات امهات المؤمنين رضي الله عنهن. يسمعن

هذا منها ولا ينكره بل في الغالب ان هذا يبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا ينكره. اذا هذا في - [00:48:11](#)

اثبات هذه العقيدة وان هذه عقيدة الصحابة رضي الله عنهم بل هي الذي كان يعتقد رسول الله صلى الله عليه وسلم في ربه. وانه عال على خلقه فوق سماواته سبحانه وتعالى. ويا لله العجب - [00:48:41](#)

من من الجهمية واذنابهم. الذين يأولون كل دليل في العلو والفوقية علو وفوقية القدر. تدري كيف سيكون الاثر حينها؟ سيكون.

زوجكن اهاليكن زوجني الله حال كونه افضل من سبع سماواته. ما رأيكم - [00:49:01](#)

ما ما اعظم اه وما اشد رقة هذا الكلام. زوجني الله حال كونه اه؟ افضل من سبع سماوات يعني هناك حالة خاصة كان الله عز وجل فيها ماذا؟ افضل من سبع سماوات. طيب ومن قبل هذا ومن بعده - [00:49:31](#)

كيف سيكون الامر لم يكن؟ ها؟ لم يكن افضل من سبع سماوات؟ ثم معي يا مشايخ؟ انتم معي؟ هل حمل هذا الاثر على هذا التأويل وهذا المعنى يستحيل. زوجني الله حال كونه افضل من سبع - [00:49:51](#)

في السماوات طيب مفهوم المخالفة من هذا؟ مفهوم خطير صح ولا لا؟ فلا يمكن بحال ان يكون هذا مراد رضي الله عنها انما ارادت بهذا الكلام قطعاً علو الذات وفوقية الذات لله - [00:50:11](#)

اي سبحانه وتعالى نعم. احسن الله اليكم قال رحمه الله وقصة ابي يوسف صاحب ابي حنيفة مشهور في استنابته لبشر المريس حتى هرب منه لما انكر الصفات وظهر قول جهل. قد ذكر ابن ابي حاتم وغيره. نعم. ابو يوسف - [00:50:31](#)

الذي هو صاحب ابي حنيفة واجل تلاميذ ابي حنيفة وكان آآ من ائمة لاهل السنة والجماعة وله في هذا اثار كثيرة. ذكر او اشار الى قصته في استنابة بشر المريس رأس الضلال والتعطيل - [00:50:51](#)

حتى هرب منه لما انكر الصفات وظهر قول جهم. جهم عفوا بشر هذا كان من تلاميذ ابي يوسف وجالسه وكان يحضر دروسه لكن ما استفاد منه؟ كان يحضر دروس هذا الامام الجليل - [00:51:21](#)

ولكنه ما استفاد. وهذا يذكرنا بحال الخوارج. الذين بين اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضي الله عنهم ولكنهم ما استفادوا منه. فركبوا رؤوسهم واعتقدوا تلك العقائد الباطلة بل سلوا السيف على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم -

[00:51:51](#)

هذا الرجل كان يعيش بين ائمة اجلاء بين ابي يوسف وامثاله من علماء ايا اهل السنة لكنه ما استفاد. وكان يحضر الدروس كما تجده في ترجمته للتشغيب. كان يحضر شغب ويرفع صوته بالاعتراضات. حتى ذكر ان ابا يوسف وابو يوسف له مكانة وجلالة وكان -

[00:52:21](#)

امر بجره من رجله الى خارج الحلقة. اخرج خارج المسجد. كثرة تشغيبه واعتراضه ورفع صوته وعدم تأدبه في مجلس العلم. العبرة يا اخوة ليس بمقدار المشايخ الذين تحضر لهم. ولا بمقدار ما قرأت. ولا بمقدار ما حفظت - [00:52:51](#)

ولا بمقدار ما عندك من اسانيد وسماعات. ولا بقدر وجلالة ما تحمل من شهادة ولا بكثرة محفوظاتك. والمتون التي تغييها. الامر والله لا بهذا هذه وسائل حسنة ولكن الشأن فيما هو اكبر من هذا. المسألة باختصار مسألة توفيق - [00:53:21](#)

وخذلان وصدق الله جل وعلا اذ قال ومن يرد الله فتنته فلن تملك له من الله شيئا. فالهداية للاعتقاد الصحيح المنجي عند الله سبحانه وتعالى ليست بذكائك ونشاطك واجتهادك وهمتك العالية - [00:53:51](#)

انما نرجع ذلك الى توفيق الله سبحانه. والله كريم شكور. اياك ان تسيء الظن بربك ان صدقت ربك فوالله لا يصدقك. والله ان صدقت ربك ليصدقك. ولئن اقبلت عليه ليقبل عليك. ومن اتاه يمشي اتاه هرولة سبحانه وتعالى. فاما من اعطى واتقى وصدق - [00:54:11](#)

بالحسنى فسنيسره ليسرى. فالمدار يا اخوتاه على الصدق. الصدق مع الله سبحانه وتعالى اصدق الله ستوفق وتهدي. سيبارك لك في العلم الذي عندك ولو كان قليلا لكن المصيبة ان يفني الانسان عمره في - [00:54:41](#)

ذهاب واياك ونشاط واجتهاد ثم يحرم التوفيق بعد ذلك هذه والله الخسارة هذه والله الخسارة العظيمة. فايك ان تغتر. بما وما عندك ومالك كن دائما مفتقرا الى ربك كن دائما - [00:55:11](#)

عظيم الفزع والتضرع اليه سبحانه وتعالى ان يثبت ان يثبتك وان يهديك. وان يوفق الى الصواب والحق الى اللحظة التي تخرج فيها
اخر نسمة من نسماتك في هذا الحياة. هنا انت قد نجحت وتفوقت ونلت السعادة - [00:55:41](#)
الابدية برحمة الله سبحانه وتعالى. اسأل الله جل وعلا لي ولكم التوفيق والسداد والهداية والرشاد ان قال سميع الدعاء صلى الله
على نبينا محمد واله وصحبه اجمعين. السلام عليكم. السلام ورحمة الله وبركاته - [00:56:11](#)